

برنامج اللغة اليابانية

مقدمة

يكتسب تعليم اللغة اليابانية أهمية خاصة في المملكة العربية السعودية ، وذلك نظراً لعمق العلاقات الاقتصادية والتقنية بين المملكة واليابان ، وهو ما نلاحظه من خلال الزيارات المتبادلة الرفيعة المستوى في الآونة الأخيرة بين البلدين ، ولذلك جاء تأسيس برنامج اللغة اليابانية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود تنويجاً لهذه العلاقات بين البلدين وتجييداً لأهميتها .

١ . تاريخ تعليم اللغة اليابانية بجامعة الملك سعود

تُدرس اللغة اليابانية بالمملكة العربية السعودية في جامعة من أعرق جامعاتها ألا وهي جامعة الملك سعود ، وقد بدأت الدراسة من الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤١٤ هـ (١٩٩٤ م) في قسم اللغات الآسيوية والترجمة بمعهد اللغات والترجمة لمدة ثلاث سنوات يحصل بعدها الطالب على درجة الدبلوم في اللغة ، ثم تم تحويل المعهد إلى كلية اللغات والترجمة عام ١٤١٥ هـ (١٩٩٥ م) ، ومن ثم أصبح في استطاعة الطالب الدراسة لمدة خمس سنوات يحصل بعدها على درجة البكالوريوس في اللغات والترجمة . و يُعتبر برنامج اللغة اليابانية بجامعة الملك سعود حديث العهد ، ولكنه أول برنامج للتخصص في دراسة اللغة اليابانية في المملكة والوحيد فيها ، ويُتوقع مستقبلاً لهذا البرنامج أن ينمو أكثر ويصبح مركزاً لتعليم اللغة اليابانية والدراسات اليابانية ليس بالمملكة فقط بل وعلى مستوى دول مجلس التعاون الخليجي بصفة عامة .

٢. وضع اللغة اليابانية من بين اللغات الأجنبية الأخرى

تقدم كلية اللغات والترجمة برامج للدبلوم والبكالوريوس في عشر لغات عالمية هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والأسبانية والإيطالية بقسم اللغات الأوروبية والترجمة ، وكذلك اليابانية والتركية والفارسية والعبرية بقسم اللغات الآسيوية والترجمة . ولا شك في أن هذه التخصصات تعكس اهتمام المملكة بتعليم اللغات الأجنبية التي لاغنى عنها من أجل تواصل العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات المختلفة ، خاصة في المجال التجاري حيث تُعتبر اليابان شريكاً تجارياً مهماً للمملكة ، وقد أشار صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في زيارته لليابان في أكتوبر من عام ١٩٩٨ م إلى هذه العلاقات قائلاً "إن بلادنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - يحفظه الله - لانتظر إلى اليابان كشريك تجاري فقط ، بل تسعى إلى تعزيز هذه الشراكة من خلال نقل التقنية اليابانية إلى المملكة وزيادة الاستثمارات اليابانية فيها ، وهذا يُمثل وسيلة مثلى لتعزيز المصالح بين البلدين ، وتحقيق التكامل المنشود بينهما " (مجلة آيلا اليابانية - العدد ٥٦٩ بتاريخ ١٤/٢/١٩٩٨م) . وبالفعل يتم الآن تعاون تقني واقتصادي بين اليابان والمملكة من خلال استقبال اليابان لمتدربين سعوديين في المجالات الاقتصادية والتقنية ، وكذلك إيفاد متخصصين من اليابان إلى المملكة في المجالات التقنية وغيرها ، وهكذا يتضح التعاون الوطيد جداً في مجالات التقنية والاقتصاد بين اليابان والمملكة ، وبالطبع تظهر الحاجة لإعداد كوادر بشرية تستطيع التحدث باللغة اليابانية ، ولديها معرفة بالثقافة اليابانية لتفعيل هذا التعاون .

يأمل كثير من الطلاب في العالم تعلم اللغة اليابانية ، وقد زاد عدد الدارسين إلى

الضعف تقريباً في السنوات العشر الأخيرة ، حيث بلغ عددهم في الوقت الحاضر على مستوى العالم أكثر من مليوني طالب وطالبة يدرسون في ١٠٩٣٠ مؤسسة تعليمية في ١٠٨ دولة (المرجع : إحصائية عام ١٩٩٨ م للمؤسسة اليابانية التي تُعنى بتدريس اللغة اليابانية في العالم) . ويُعتقد أن انتشار الثقافة اليابانية من خلال انتشار أفلام الكرتون والألعاب الإلكترونية المختلفة ، وكذلك رغبة دارس اليابانية في توسيع فرص القيام بأعمال تجارية ، من الأسباب وراء زيادة الإقبال على تعلم اللغة اليابانية ، فبتعلم اللغة اليابانية يتسع نطاق الاتصالات مع الآخرين ، ويتم التقدم بخطوة كبيرة نحو أحدث تقنية في العالم ، ولذلك يُفترض أن تزيد أهمية اللغة اليابانية خاصة في هذا العالم - عالم العولمة - وفي هذا القرن من الزمان ، القرن الواحد والعشرين الذي يُعتبر زمن تعدد الثقافات ، ويُمكن أن نُجمل مزايا تعلم اللغة اليابانية في النقاط الثلاثة التالية :

(١) استيعاب أحدث التقنيات العلمية مثل الصناعات الإلكترونية و التقنية البيولوجية وذلك لتقدم اليابان المعروف في الصناعات المتعلقة بالجينات والكمبيوتر .

(٢) إمكانية التعرف على العلوم والمعارف المختلفة في العالم من خلال اللغة اليابانية حيث تُرجمت الكثير من الكتب في الشرق والغرب قديماً وحديثاً في اليابان التي تطورت فيها حركة الترجمة تطوراً كبيراً .

(٣) من الممكن أن تصبح اللغة والثقافة اليابانية التي تختلف بالطبع عن الثقافة الأوروبية والأمريكية بمثابة مُساعد يفتح أمام الإنسان آفاق وعوالم جديدة ، فالإيابان استطاعت تكوين ثقافة ناضجة ومتميزة في فترة عزلتها الطوعية في عصر " إيدو - Edo " (١٦٠٣ - ١٨٦٨ م) الذي سبق عصر نهضتها الأولى المعروف بعصر " مييجي - Meiji " (١٨٦٨ -

١٩١٢ م) ، ثم انفتحت على العالم و استوعبت كثيراً من الثقافات المختلفة والتقنية الأوروبية والأمريكية ، واستطاعت تحقيق عملية تحديث مجتمعا في عصر " مييجي - Meiji " ، ولكن دون أن تغير جميع طرق أفكارها وأنماطها السلوكية ، حيث بقيت الثقافة اليابانية متماسكة ونابضة بقوة في المجتمع الياباني ، فالتوفيق بين التقليدية والتقنية الحديثة سمة مهمة في تجربة التحديث اليابانية من الممكن الاستفادة منها .

بالإضافة إلى ذلك ، تكتسب دراسة اللغة اليابانية أهمية خاصة من أجل استخدامها في نقل الصورة الصحيحة والسليمة للإسلام والمجتمع المسلم إلى المجتمع الياباني ، فالمجتمع المسلم في حاجة إلى متحدثين ومترجمين للغة اليابانية لدعوة غير المسلمين من اليابانيين إلى الإسلام وتعريفهم به ، وكذلك الاستعانة بخدماهم للمساعدة في أعمال الحج وإرشاد حجاج بيت الله الحرام من المسلمين اليابانيين .